الكرمل

صندوق البريد (٣٣٥)

P.O.B. 335

EL-CARMEL

السنة الثانية والعشرون العدد ١٥٢٥ · حيفا السبت في ١ تشرين ثاني سنة ١٩٣٠ و ١ جمادي الاخرة سنة ١٣٤٩

November, Saturday 1 - 1930. Vol.22 .No 1525

الخطة السياسية

من يقرأ بيان الخطة السياسية لحكومة صاحب الجلالة البريطانية الذي رفعه وزير المستعمرات الى البرلمان بامر من جلالته في هذا الشهر عن فلسطين يرتاح لاول وهلة للحقائق التي ضمنتها اياه اذانها اعترفت بوجود اصحاب اصليين للبلاد هم العرب وان هؤلاء البؤساء قد نالهم من العسف والارهاق ما كادوا ينوؤن تحته

وانهم قد تجردوا من اراضيهم حتى اصبح نحو ثلاثين بالمائة منهم لا ارض لهم ولا مورد رزق يرتزقون به وانهم وانهم الى اخر ما هنالك من الاعترافات التي تدل على رغبة الحكومة في الانصاف الذي وان جاء متأخراً فانه يدل على تطور جديد في السياسة البريطانية يستحق الثناء والاطراء

مثل الفلسطيني اليوم مع حكومة جلالته كمثل المريض الذي كان طبيبه المداوي في شاغل عنه فلم يابه له ولم يتنبه الى الخطر المحدق به حتى اذا انفرغ لفحصه وجده قد اشفى على الهلاك فاسف على اهماله كل تلك المدة واخذ يعمل بكل قواه على مكافحة المرض والتفكير بالوصفات التي قد تفيد في درء الخطر عنه فتنفس المريض الصعداء بيد انه ما زال بانتظار العلاج الناجع الذي يساعده على استرداد نشاطه والابلال من مرضه العضال

ويبدو التكلف والتعمل خلال سطور البيان لان واضعيه يحاولون التوفيق بين غرضين متخالفين وغايتين متنافرتين ولذلك تجدهم يتمحلون في سرد الاعذار وبيان الاسباب والمسببات ليخففوا وقعه في النفوس

واذا كان في البيان ما يحق عليه النقد قبل كل شيء فهي تلك العقوبة الصارمة التي انزلتها الحكومة بالعرب بحملهم على قبول مجلس تشريعي وضعت قواعده سنة ١٩٢٢ كأن التسع حجج التي سلخوها بذلك العناء والشقاء لم تكن كافية لهم وكأن الحكومة لم تجد شكلا افضل من هذا الشكل النيابي الذي اكل الدهر عليه وشرب

اذا سلمنا جدلا للحكومة باننا ما زلنا في دور الطفولة السياسية فهل يصح لمن يتولى تربية انسان ان يبدأ بتدريبه وهو في شرخ الشباب وريعان الصبا على الطريقة التي يعامل بها الاطفال والتي انقضي عليها الزمن الاطول

ان السنوات التسع التي قضيناها بين اليأس والرجاء تقدم العالم فيها تقدماً سريعاً وتغيرت النظم الاجتماعية فهل من الحكمة والمنطق ان تقف الحكومة بنا حيث كانت وكنا لان الناس لم يقدروا لها عملها في حينه حق قدره ولم يرضوا بفرضته عليهم ونفوسهم ثائرة واعصابهم هائجة

واذا كان عهد جمعية الامم يعتبرنا في الدرجة الاولى فلماذا تضن الحكومة علينا ببعض حقنا وتنظر الينا بغير العين التي تنظر بها الى شرق الاردن التي انشأت بها مجلساً تشريعياً الى جانب حكومتها الوطنية المسئولة دون ان تتدرج بها في درجات الحكم الذاتي الذي تزعم انها تؤهلنا اليه بهذه الخطوة

ونأمل ان تجد الحكومة فينا الكفاءة التي وجدتها في جيراننا بدو شرق الاردن وحضرها فتنشئ لنا حكومة وطنية الى جانب هذا المجلس التشريعي الذي سيكون نصف اعضائه من موظفي

الخطة السياسية المقبلة

—✻ في فلسطين ✻—

— ١ —

جاءتنا هذه الرسالة بعد ان نضدت مواد العدد الفائت فلم نتمكن من نشرها في حينها على اننا كنا بدأنا في ذلك العدد بنشر بيان الخطة السياسية للحكومة تباعاً ولذلك ننشر للكاتب الاديب رسالته هذه مع التي تلتها :

سيدي الاستاذ البحاثه السيد عبد الله مخلص المحترم

تحية الشوق والاحترام اما بعد ارجو ان تسمحوا لي بان اوجه اليكم كلمة عتاب بصفتكم رئيس تحرير جريدة الكرمل الغراء في الوقت الحاضر لعدم نشركم حتى الان بيان الخطة السياسية لحكومة جلالته البريطانية · هذا البيان الذي رفعه وزير المستعمرات الى البرلمان بامر من جلالته في شهر تشرين اول سنة ١٩٣٠ وحبذا لو توافقني على ضرورة نشر هذا البيان برمته ولو باعداد متتابعة في الكرمل لانه من الوثائق الرسمية الشرعية التي يجدر ان تثبت في هذه الصحيفة المجاهدة في سبيل مصلحة فلسطين العربية · ولي رجاء خاص للهيئات والجمعيات والنوادي العربية ان لا تتعجل بابداء الرأي والحكم على هذا البيان قبل تمحيصه تمحيصاً دقيقاً واستقراء ما بين سطوره واحكامه لانه موضوع باسلوب انكليزي دقيق ومطاط يصعب تفهم معانيه ومراميه بقرأة واحدة او ثانية او ثالثة

واما الهيئات اليهودية والنوادي الصهيونية فلقد اصدرت ردها على هذا البيان لانه كان معلوماً لديها حيث قد ثبت بانه اعطي للوكالة اليهودية قبل مدة طويلة من نشره واذاعته بفلسطين بصورة رسمية

لقد انتهيت من القرأة الثانية لهذا البيان الذي نشر في الجريدة الرسمية رقم ٣٦٩٢ وساواصل البحث والتنقيب فيه حتى يتسنى لي تفهمه واني لارغب بعد ذلك ان اتمكن من نشر ما يخطر لي من المطالعات والتعليق عليه في هذه الجريدة الصادقة في لهجتها برسائل متتابعة اذا سمحتم وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

حيفا في ٢٧ ـ ١٠ ـ ٣٠

« الصحفي المحتجب »

— ٢ —

—✻ هل من جديد في هذه الخطة ✻—

اما وقد ارتويت من مطالعة البيان الرسمي الذي اذاعته الحكومة عن سياستها المقبلة في فلسطيننا العزيزة فاني لاشعر باني قد رجعت الى هدوئي وسكينتي ولم اعد اهتم بالضجة التي اقامتها النوادي والهيئات والصحف الصهيونية حول هذا البيان واني لا نصح بني قومي ان لا يهتفوا لهذا البيان هتاف الطرب وان لا يقبحوه تقبيح المذعور فالامر عند حد قول امير الشعراء ساعة اعلان استقلال مصر بتحفظات :

في الامر ما فيه من جد فلا تقفوا
من واقع جزعاً او طائر طربا

هل في البيان خطة جديدة لم نقرأها في بيانات الحكومة السابقة ؟

هل من تبديل في سياسة حكومة جلالة الملك في فلسطين ؟

هذا ما سألت نفسي به بعد ان انتهيت من استقراء البيان المرة تلو المرة

الحكومة وبذلك تحسن النيات وتسود الطمأنينة

عبد الله مخلص

و بلغة قانونية اقول لا الغاء ولا تعديل لا في دستور فلسطين ولا في صك الانتداب ولكن يجب ان تتصف واضعي هذا البيان ونقول ان هنالك تفسيراً صادراً من مراجع رسمية لما يفهم من روح صك الانتداب على فلسطين وهذا التفسير جاء تحت رقم (١) من القسم (٨) في البيان وتعريبه الحرفي كما يلي :

« ان الالتزامات المفروضة في صك الانتداب بشأن فريقي السكان من درجة متساوية »

وان هذا التفسير قد اكتسب الصيغة النهائية باقترانه بموافقة جمعية الامم كما جاء في البيان ومعنى ذلك كما اعتقد انه لا يمكن لحكومة جلالته ان تكفل بعد الان انشاء وطن قومي يهودي اذا كان هذا الانشاء يتعارض مع حقوق العرب المدنية اوالدينية واجراء فاقول ولا السياسية لان الحكومة المنتدبة ملتزمة بترقية انظمة الحكم الذاتي في فلسطين كما نصت على ذلك المادة الثانية من صك الانتداب

افهم ايضاً بحسب اجتهادي انه لا يمكن لحكومة فلسطين بعد الان ان تسهل الهجرة اليهودية الى فلسطين ولا ان تقر اليهود بكثرة في اراضي البلاد ولا ان تهب او تؤجر الاراضي الاميرية لليهود (بحسب صلاحية فخامة المندوب السامي بنص دستور فلسطين) اذا كان ذلك يلحق اي ضرر بحقوق او مركز العرب في فلسطين لان ذلك يتعارض مع المادة (٦) من صك الانتداب

ويدلني هذا التفسير لروح صك الانتداب ايضاً بقدر ما يصل اليه اجتهادي على ان العرب في فلسطين اذا انتبهوا بعد الان لا يمكنون الحكومة من اعطاء اي امتياز في اي مورد من موارد البلاد او الاعمال والمصالح والمنافع العمومية لاية هيئة صهيونية او اجنبية اذا كان ذلك يتعارض مع مصالح الاكثرية العربية الساحقة في فلسطين لان الدولة المنتدبة ملزمة بصون مصالحهم كما ورد ذلك في المادة (١١) من صك الانتداب هذا تفسير قليل من كثير يستدعي الانتباه اليه على ضوء التفسير الجديد لروح صك الانتداب

وانه ليوحي وحياً صادقاً اذا لم كنت اخطئ فهمه بانه لا خوف على العرب بعد الان ولاهم يحزنون اذا عرفوا كيف يسيرون بجد ونشاط على نور هذا التفسير الجديد لا سيما وانني الاحظ من البيان بصورة اجمالية ان الحكومة جادة فيما اقول وانه قد وضع باسلوب صريح واضح لم تعهد بمثله من البيانات التي اذاعتها الحكومة المنتدبة منذ الاحتلال حتى الان

والى اللقاء في العدد القادم

الصحفي المحتجب

مكافحة الفار

-* ووجهة نظر الحكومة *-

بينا فيما سبق وجهة نظر الاهالي في مكافحة الفار

اما وجهة نظر الحكومة على ما فهمناها من المهندس الزراعي السيد حبيب الجراح فهي صحيح ما يقوله الاهالي ان الشقوق في اراضي المرج اليوم كثيرة وسدها يكلف عناء كبيراً واذا تركت الى ما بعد سقوط المطر لا يبقى ظاهراً منها الا خزوق الفار ولكن الفلاح يكون في ذلك الوقت مضطراً للعمل في زراعة ارضه ولان بقره ضعيف يحتاج الى كل وقته ليعمل على مهل

اما كون الفار يجوع بعد سقوط المطر ويقبل على اكل السموم اكثر من اليوم فقد تبينا ان الفار لكثرته استعمل قطع السنابل قبل نضوجها فطمرت حبوبها ولم تعد تغذيه وقد اكلها كلها وصار يأكل العشب اليابس ويجوع ولذلك لم يبق حاجة الى الانتظار فضلا عن ذلك فبعد سقوط المطر تكسو الاعشاب الاراضي ويصير الفار يلاقي غذاء يستغني به عن المآكل الموضوعة فيها السموم

وقد سلم معنا السيد جراح ان قضاء الناصرة في ضيق شديد وان الحبوب التي تركها الفار لا تصلح للزراعة وان الادارة تحسن عملا اذا هي عقدت قرضاً كبيراً للفلاح ليشتري بذار وحيوانات

-* من اين الفار *-

لم يستطع السيد جراح ايضاً ان يدفع دعوى الاهالي ان كثرة الفار مسببة عن نحو ٤٠ الف دونم تركها اليهود بوراً في المرج فعشش فيها الفار وتولد بكثرة زائدة لا عهد لابناء هذا الجيل بها

وعلى رغم هذا فالادارة المحترمة لا تقول لليهود انتم تشترون الاراضي ولا

آراء وافكار

اطلعت على الكتاب الابيض الذي يحتوي على سياسة الحكومة الجديدة وفلسطين اليوم امام معضلة سياسية هي اعظم مامر عليها منذ الاحتلال الى الان، فالكتاب ليس إلا نشرة دعاية للعالم عن الخطر الذي داهم و يداهم العرب في فلسطين واعتراف من الانكليز بالحالة المؤلمة التي سار راعيها في مدة ثلث جيل لتنفيذ سياسة الوطن القومي اليهودي التي اخذوا يضعون حداً لها

اما من الوجهة الدستورية فهم يودون ارغامنا على قبول مجلس طالما رفضناه وان قبلناه اليوم يسجل علينا وصمة الذل والتقهقر و يصبح قبول مثل هذا امراً معتاداً فينهار بنياننا الوطن انهياراً نهائياً . ومن يضمن لنا تقلبات الايام وخطط الحكومات الانكليزيه والقوة الصهيونية واليهودية العالمية ومادام للحكومة فكر الاجبار فهو واقع فليكن بغير ترحيبنا . اما من الوجهة الاقتصادية وهي بيت الداء فلم يذكر شيئا عن الضرائب التي اثقلت كاهلنا ولا عن الوظائف الكبيرة ومرتبات الموظفين الاجانب التي امتصت ثروتنا وافقرتنا فنأمل من الكرمل موقفاً حازماً طالما اعتدنا عليه والسلام نابلس

احسان النمر

تزرعونها ففضلا عن انكم تنقصون انتاج البلاد ووارد الخزانة رأساً تنقصونه بالواسطة بترك اراضيكم مسارح للفار ليأكل زروع الاهالي الذين تبنون وطنكم على حسابهم

« ترلي ترلي »

سمعنا عن معاملات حجز كثيرة واراضي واملاك تباع بارخص الاثمان ولكننا لم نسمع ان التمادي بلغ من بعض الدائنين انه استخرج امراً بحبس احد الذوات من اجل عشرة قروش نسيها الرجل والدائن لم يسأله عنها

صاحب الكرمل

الكرمل

((السبت في ١ تشرين ثاني سنة ١٩٣٠))

عشرة رجال

— يحيون بلداً و ينقذون بلاداً —

قلنا ان الناصرة اضاعت ببيع قرى مرسق لليهود البقية الباقية من موردها الاقتصادي وصارت تحتضر

ومن الغريب انه لم يقم فيها الى الان رجل او رجال يجددون حياتها على رغم ما اتصف به اهلها من الاقدام والذكاء في الزمن القديم والحديث

قام منها المسيح في عصره فقلب العالم بتعاليمه واحدث مدنية شرقية بنيت عليها مدنية الغرب والامس وقف السيد سليم فرح من ابناء الناصرة البررة فافضى للجنة شو وللسر جون هوب سمبسون بحقائق عن خطأ السياسة المتبعة في فلسطين ساعدت على تنوير سبل البحث والتحقيق في عواقب هذه السياسة وتعديلها

كل بلد يجب ان يهتم اهلها بنهضتهم كما يجب ان يهتم كل فرد باقتصادياته والناصرة لا تعدم رجالا ولكن الدو على ما يظهر دو غفلة ولعل القوم اذا تنبهوا نهضوا الى انقاذ الموقف

الناصرة تحتاج الى ثلاث او اربعة اضعاف سكان القرى التي بقيت حولها للعرب لتحفظ حياتها كمدينة داخلية صغيرة والافانها انتقلص كما هو جار الان وتخلفها المفولة اليهودية

من المجيدل الى يافا الى عين ماهل والزينة والمشهد وكفر كنا وصفوري كل الاراضي الوعرية صالحة جداً لغرس الزيتون والعنب والتفاح والمشمش المستكاوي المشهور ولايقاظ رغبة اهل القرى وعوام الناصرة لتعمير هذه الاراضي وغرسها لتنتج وتعول اهالي كثيرين تعيش عليهم الناصرة بتجارها وصناعها وعمالها

يجب على كل عاقل من اهالي الناصرة ان يشتري له قطعة ارض كبيرة و يشتغل فيها هو وامرأته واولاده في ساعات فراغهم و يعمروها و يغرسوها شجراً فيراهم الشبان والعوام يعملون فيقلدون بهم وتتولد الغيرة في اهل القرى فيقتدون بهم ايضاً

لو فكر كل عاقل فيما اضاعه من الوقت في غضون خمس سنين مضت وعمل حسابا بما كان يستطيع ان يعمل لاسف على وقته وقرر ان يبدل حياة الكسل بحياة عمل ونشاط وانتاج

من يا كل و ينفق دون ان ينتج فهو عالة على البلاد

واذا بقيت الناصرة تسير في طريق الموت الاقتصادي فتبعة موتها تقع على العقلاء الكسالى من ابنائها

انهضوا الى العمل وانفعوا انفسكم وانقذوا حياة وشهرة بلدكم وكونوا مثالا لاهل فلسطين

عشرة رجال اذا عقدوا الخناصر على العمل يولدون الغيرة في كل البلد وفي القرى المجاورة ويحيون اقتصاديات البلاد و ينقذونها من خطر السياسة

صاحب جريدة الكرمل

محليات

الامن بالناصرة

لا بد من القول ان حالة الامن بقضاء الناصرة تحسنت جداً ولم تعد تقع حوادث قطع شجر في معلول والمجيدل وكذلك قلت هذه الحوادث في صفوري كثيراً

وبمناسبة صفوري نذكر الحكومة في الناصرة وفي حيفا بابعادها السيدين محمد الحاج عبد الحميد ومحمد الموعد عن بلدهما صفوري الذي اذا طال عهده يضر بمصالحهما وباعمالهما الزراعية فالحالة الاقتصادية لم تعد تخفى على احد من رجال الحكومة واذا منع رجل عن مداركة عماله يخرب بيته بالمرة . لذلك نلتمس ممن يعنيهم الامر من رجال الادارة وخصوصاً من جناب وكيل حاكم اللواء المحترم ان يامر باطلاق حرية الرجلين رفقاً بهما و بمصالحهما تي تتعلق بمستقبل عيالهما

— السرقات —

سُرق قبلا ثور بقر للسيد رافع الفاهوم من اندور وسرقت موخراً له بقرة ويظن الكثيرون ان سرقات البقر ما عادت تظهر بسهولة لان اللصوص يبيعونها من اللحامين في المستعمرات اليهودية فيذبحونها وتختفي اثارها بالمرة

نحن سرنا جداً ان يكون المستر بريانت مساعد كومندان اللواء الشمالي في الناصرة مهتما جداً بسرقة بقر السيد رافع وان يكون مقدرا موقف السيدين الاخوين عبد المجيد ورافع وعارفا انهما احسن مزارعي قضاء الناصرة وانشطهم و بالوقت نفسه نرجو ان يوضع حد لذبح البقر التي يبيعها الناس المشتبه بهم او على الاقل ان تحفظ جلودها وروؤسها بومين ثلاثة ليشاهدها اصحابها اذا كانت مسروقة وان يأخذ الشاري كفالة من البائع

الساعة العاشرة من مساء الاحد - الاثنين وقفت سيارة طن ترك امام حاجز على طريق حيفا بين يافا والمجيدل فطلع عليها ثلاثة رجال اثنان منهم مسلحون ببنادق فاطلقوا طلقا في الهواء واثنان على عجل السيارة وسلبوا من في السيارة ثمانماية ملا

مناشير شيوعية

لا يمضي اسبوع لا يجد الناس فيه مناشير شيوعية تدعوهم الى الثورة على الاستعمار والزعماء واصحاب رؤوس الاموال واخر منشور وعنوانه «الاعيب استعمارية جديده» «الزعماء يعترفون بالانتداب الانكليزي» وجد بعض الناس منه كميات على ابواب دورهم صباح الاربعاء الماضي ولا ندري الى متى يبقى البوليس مهملا واجباته في معرفة اوكار الشيوعية واراحة الناس من مناشيرها الثوروية والشيوعية فرع من اصل الصهيونية التي تعمل لاجتياح فلسطين العربية

— قانون وقاية النبات —

لفت كبير نظرنا الى قانون وقاية النبات المنشور بالعدد ٢٦٦ من الجريدة الرسمية وكيف ان الحكومة خلطت بين النباتات والاثمار ومثل هذا الخلط يوقع المزارع الساذج في حيرة

وهذا القانون يمنع دخول فواكه كالتفاح الى البلاد بحجة وقاية اشجار البلاد من الحشرة العشرية السوداء بالوقت الذي لا يصاب مثل هذا الثمر بهذا المرض

والحقيقة ان منع دخول بعض الفواكه السورية الى فلسطين تحت ستار هذه الوقاية قد يضطر الحكومة السورية الى المقابلة بالمثل فتمنع بدورها دخول البطيخ والبرتقال الى بلادها فينجم عن ذلك ضرر للمزارعين فنلفت نظر الحكومة لهذا ونرجوها الاهتمام بهذا الامر

ثم جاءت سيارة اخرى فسلبوا من سائقها ٣١٠ ملات واخذوا بارودة صيد من راكب في السيارة الاولى ثم اعادوها له اما بوليس الناصرة فاهتم كثيراً بالحادث وقبض على اناس كثيرين وباشر بالتحقيق معهم

— المعارف بالناصرة —

لم نر حاجة الى زيارة مدرسة الصبيان الاميرية الثانوية بالناصرة لان الاستاذ الكبير قسطنطين افندي قنازع يديرها وهو الرجل المشهور بحسن الادارة والتربية والتعليم ومن حسن حظ الناصرة ان يكون على رأس ادارتها الاستاذ قنازع

فلسطين في البرلمان البريطاني — لم تشر خطبة العرش في افتتاح البرلمان لا لمصر ولا لفلسطين . ولكن اللورد ر يدنغ نائب الملك في الهند سابقاً واحد رجالات اليهود أثار ضجة في مجلس اللوردة عن فلسطين وطالب الحكومة ان تقوم باعمال تبعد عنها الانتقادات التي وجهت اليها من انها تنكث بالعهود فأجابه اللورد بارمور باسم الحكومة انها عملت كل ما في استطاعتها للبر بوعودها وللمحافظة على شرفها تجاه اليهود والعرب معاً . اما في مجلس العموم فقام المستر بلدوين زعيم المحافظة وندد بالسياسة الجديدة التي جاءت في الكتاب الابيض فرد عليه رئيس الوزارة

في المجلس الاسلامي

جاءنا من سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى ما يلي:

نشرت بعض الصحف ان سعادة عضو المجلس عبد الرحمن بك التاجي قدم استقالته بواسطة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الى فخامة المندوب السامي وبما ان هذا الخبر لا صحة له . ارجو تكذيبه في جريدتكم الغراء وقبول فائق الاحترام

« عضو المجلس الاسلامي »

ترامى الينا ان الكثيرين من اهل الفضل قد ابرقوا للاستاذ الشيخ محيي الدين عبد الشافي عضو المجلس الاسلامي الاعلى يهنئونه بمنصبه الجديد الذي ناله عن جدارة واستحقاق بالنظر لما عرف به من صلابة العود وقوة العارضة وسعة العلم وقد عزم اهل بيسان ومشايخ الغور على اقامة حفلات تكريم له فنكرر تهانئنا للاستاذ ونرجو ان تتحقق بوجوده الآمال

« دعوة للعمل »

حضرة المحامي القدير والمشرع الخطير حسني بك عبد الهادي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد نشرت الحكومة كتابها وابانت سياستها التي اصبحت بلا شك مثار الجدل بينها وبين سكان فلسطين جميعاً وبين بعضهم البعض . والعرب في فلسطين في ادق الادوار السياسية التي ابتلوها من غير انقطاع فهم في اشد الحاجة الى من ينير لهم السبيل في هذا الموقف الخطير . ولست اقصد بكتابي هذا حضك لانك لست بحاجة الى الحض ولكن خلق الانسان من عجل فاسرع رعاك الله فاين مخزون رايك الذي اعتدنا عليه في مثل هذه الايام والمواقف الخطيرة فالناس في بلبال شديد وقد عهدناك ابن بجدتها والسلام عليكم

نابلس احسان النمر

—✻ بنك مصر – فلسطين ✻—

في الرصيفة مرآة الشرق: ان طلعت بك حرب مدير البنك المصري قد بارح مصر الى فلسطين لاعادة النظر في انشاء بنك مصر – فلسطين وانه سيقيم بين ظهرانينا نحو ١٥ يوما فعسى ان يتم هذا المشروع النافع باقرب وقت لان البلاد اصبحت بافتقار زائد اليه لا سيما بعد اعلان السياسة الجديدة

كيف تصفى اموال

—✻ البنك الزراعي العثماني في فلسطين ؟ ✻—

كتاب مفتوح

لجناب النبيل السكرتير العام

سيدي:

لا يخفى عليكم ان مشروع تصفية اموال البنك الزراعي هو من اهم المشاريع التي تعني به الحكومة والشعب معاً في فلسطين لان الغرض الذي وضع له هذا المشروع هو احياء البنك الزراعي وفي ذلك من الفائدة العظيمة للفلاح الفلسطيني الفقير ما فيه . ومن اجل ذلك فان الحكومة اعلنت انها ستجمع اقساط الدين الباقية باسم البنك الزراعي وان هذه الاموال ستبقى للبنك نفسه الذي تود الحكومة اعادته ثانية لاجل مساعدة المزارعين وتقويتهم وانقاذهم من ايدي المرابين . وقد تأسست لهذه الغاية دائرة لتصفية اموال البنك الزراعي العثماني في فلسطين

كل هذا كان حسناً من الحكومة وكان الغرض منه النفع العام

غير ان الذي اريد ان اتشرف بعرضه حول الموضوع ان الحكومة عينت مأمورين تصفية يتناولون رواتب باهظة على حساب البنك لا تتناسب في ضخامتها مع العمل الذي يقومون به ولاجل توضيح ذلك فاني اذكر لحضرتكم على سبيل المثال ما تنفقه شعبة التصفية في جنين وعندها تعلمون ان هذه النفقات باهظة ولا يستطيع حتى اعظم البنوك ان يصرفها على مستخدميه فمجموع ما كان يطلب للبنك الزراعي في قضاء جنين لا يتجاوز الستة او السبعة الاف جنيه ومجموع ما تحصله شعبة التصفية في برهة السنة لا يتجاوز الثمانماية جنيه يتناول موظفوها مقابل هذا على حساب البنك ما ينوف عن الـ ٩٠٠ جنيه رواتب لهم وهذا بيان ما يتقاضاه مأمورو التصفية في جنين بالتفصيل

جنيه	
٤٨٠	سنويا لمأمور التصفية
٢٦٠	« للتحصيلدار
٣٦	« للمراسل
٣٦	« للقرطاسية
٣٠	« اجرة كاتب لنقل قيودات البنك الزراعي الموجودة في دائرة الاجرا
٩٣٢	

المجموع ٩٣٢ جنيهاً . فاذن تكون النتيجة ان هذا المال يجمع لا سيما في هذه الاوقات العصيبة ليؤدي اجوراً للقائمين بتحصيله وحينما تنتهي هذه التصفية تكون اموال البنك قد استهلكت في سبيل التصفية . ولا بد ان تلاحظوا من الارقام السابقة ان المشروع يفقد الغرض النافع الذي وضع لاجله وان الفلاح الضعيف الذي يترقب اعادة البنك باليوم و بالساعة وهو يعلم ان الاقساط التي يدفعها انما هي نواة للخير الذي يرجوه من البنك سيخفق سعيه

فكان الاجدر بالقائمين بتصفية اموال البنك الزراعي ان يبقوا هذا المال للفلاح بدل ان يمنحوه رواتب لمأمورين يمكن الاستغناء عنهم و يمكن القيام بالمشروع بدونهم

وتستطيع الحكومة ان تعهد بهذا العمل الى موظفي المالية في كل قضاء وتضم الى رواتبهم ٤ بالماية مما يحصلونه هذا اذا لم ترغب الحكومة في تخفيض رواتبهم والاستغناء عن كثيرين منهم . اذ ليس هناك من الاعمال ما يتطلب هذا العدد من المستخدمين بدليل اننا نشاهد اكثر مأموري التصفية لاموال البنك في جنين يقضون نهارهم بلا عمل في المقاهي والدائرة في اكثر ايام الاسبوع مقفلة طيلة النهار .

وختاماً ارجو يا سيدي ان تتقبلوا مني هذا البيان باسم المصلحة العامة وان تمنحوه عنايتكم واهتمامكم رحمة بالفلاح الذي لا ناصر له الا الحكومة وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

جنين في ٢٧ تشرين اول سنة ١٩٣٠

رؤف عبد الهادي

سخط اليهود

اقرت جميع الهيئات والاحزاب اليهودية في فلسطين مقاطعة المجلس التشريعي الذي نص عليه بيان الخطة السياسية

وسافر الكولونيل كيش رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية من القدس الى لندن لشهود المفاوضات السياسية التي سيقوم بها اليهود هناك

واجتمع نحو ٢٥٠ صهيونياً في اميركا وانشأوا صندوقاً لصيانة حقوق اليهود في فلسطين جمعوا له باقل من لمح البصر ورجع النفس ٢٥ الف دولار

واذاع مكتب رأس المال القومي اليهودي نداً الى يهود العالم قال فيه «اننا في ايام صعبة ونتوقع اياما اصعب وان بيننا كثيرين ممن يعتقدون بان الحكومة البريطانية لم تحمل لنا قط نية حسنة ولكن اشد الناس تشاؤماً لم يكن يتصور ان تعمد بريطانيا الى معارضة بنائنا للوطن القومي للشعب اليهودي

يجب ان نبقى ثابتين

يجب ان نتحاشى الارتباك في العمل ويجب ان نسير الى الامام وان لا نيأس برهة واحدة وسننجح في النهاية

ان الشعب الذي ظل الفي عام وهو مخلص لمبادئه ، لن تغادره آماله امام هذه الموجة مهما كانت شدتها

وابرقت نقابة العمال اليهود في فلسطين الى مراكزها في انحاء العالم تدعوها الى جمع ما يمكن جمعه من توقيعات زعماء العمال على احتجاج يوجه الى زعماء عمال انكلترا الذين ارتكبوا جرائم الخيانة والاستبداد ضد عمال اليهود في فلسطين

البراق

في برقيات روتر ان اللجنة التي عينتها جامعة الامم برئاسة المسيو لوفغرين من وزراء الخارجية السابقين في اسوج للنظر في قضية المبكى قد اجتمعت في ٢٧ الجاري ويقال ان اللجنة انتفاءل بحل المسألة بسرعة

— المحاكم الشرعية —

كانت الرصيفة فلسطين نشرت انه اتصل بها ان الحكومة تنوي فصل المحاكم الشرعية عن المجلس الاسلامي وتابعتها على ذلك رصيفتنا مرآة الشرق وقالت ان ذلك بلغها عن ثقة ولكن المجلس الاسلامي كتب للرصيفتين يقول ان هذه الاشاعات لا صحة لها بتاتا .

قلنا ان الذي ينوي فصل المحاكم عن المجلس هي الحكومة وليس المجلس الاسلامي الذي نعلم علم اليقين انه لن يتخلى عن المحاكم الشرعية من عند نفسه

لذلك كان قيام المجلس على نفي الخبر المتعلق بالحكومة وحدها لا معنى له الا اذا كانت الحكومة قد وكلته بذلك وهو ما نستبعده

« المدرسة الاميرية بحيفا »

بدأت مدرسة حيفا الاميرية بتعليم الاشغال اليدوية لتلامذتها وسيفتتح معمل للنجارة فيها خلال هذا الاسبوع وهذه خطوة مباركة نرجو ان يعقبها خطوة اخرى هي ان تهتم ادارة المعارف العامة في ترقية هذه المدرسة وجعلها ثانوية

قدوم وذهاب

قدم من بيروت بطريقه الى عمان حضرة محمد بك الانسي عضو المجلس النيابي في عمان

– وقدم من دمشق بطريقه الى مصر الاستاذ نجيب الريس احد صاحبي جريدة القبس الغراء ورئيس تحريرها

– وقدم من يافا السيد يوسف عازر سلوم احد صاحبي الاقدام الغراء

بقوله اننا لم نلغ وعداً ولم نخنث بعهد ونحن ملزمون بالتوفيق بين الوعود التي ورثناها ✻ اجتماع الاصلاحيين بحيفا ✻ ترامى الينا ان الاصلاحيين اليهود سيعقدون اليوم الساعة العاشرة اجتماعاً هاماً في سينما بستان البلد . والسبب معلوم وهو الاحتجاج والاستنكار والصياح والنواح ✻ لا اضراب في هذا العام ✻ جاءنا من اللجنة التنفيذية انها جادة في درس الخطة السياسية ولذلك تطلب من الامة ان تكف عن الاضراب هذه السنة يوم ٢ تشرين ثاني وان تقتصر على برقيات للحكومة باستنكار وعد بلفور ✻ الكابتن كايلز ✻ عادت ادارة الامن فابقت الكابتن كايلز في منصبه بحيفا ✻ مليونا جنيه لفلسطين: ستقرضها حكومة لندن لفلسطين لتساعدها على تحسين حالة البلاد الاقتصادية والمزارعين اتباعاً لتوصي سمبسون

الخطة السياسية

(تابع لما قبله ٢)

٢ وفي بلاد كفلسطين ، حيث تتغاير في الوقت الحاضر ، بل تصطدم من بعض الوجوه ، اماني فريقي السكان ليس من المنتظر ان ياتي اي بيان عن السياسة مهما كانت صيغته موافقاً كل الموافقة لاماني اي فريق غير ان حكومة جلالته تود ان تامل بانه سيكون لازالة سوء الفهم السائد الان ، ولتفسير مقاصده تفسيراً اتم واوفى الاثر في ازالة القلق واعادة الطمأنينة لكلا الفريقين وستبذل حكومة جلالته جهدها ليس عن طريق هذا البيان الحالي فحسب . بل بما يليه من الاعمال الادارية . لاقناع العرب واليهود بتصميمها على ترقية مصالح الشعبين الاساسية . بكل ما اوتيت من قوة . وعلى العمل بكل ثبات حتى تتوصل الى تكوين شعب ميسور الحال في فلسطين ، يعيش في امان واطمئنان تحت لواء ادارة غير متحيزة راقية . ومع ذلك فمن الضروري ، في هذا الصدد ايضاح نقطة واحدة هي من الاهمية بمكان كبير ذلك انه في الظروف الخاصة المحيقة بفلسطين لا يمكن لاية سياسة ، مهما كانت نيرة جلية او مهما بذل من جهد في سبيل تنفيذها ، ان يقيض لها النجاح ما لم تنل التأييد ، من جميع الطوائف التي وضعت لمنفعتها وخيرها ليس بقبولها فحسب بل بتعاونها عن طيبة خاطر

ليس من حاجة ، في هذا المقام ، للبحث في الحوادث المشئومة التي وقعت في العام الماضي . وفي الاحوال الموسفة التي نشأت عنها . غير ان حكومة جلالته ترى نفسها مضطرة لان تلاحظ بانها لم تنل من كلا الجانبين سوى مساعدة طفيفة في سبيل ازالة التنابذ الذي ساد بينهما في اثناء الاشهر التي توترت فيها العلاقات وزاد فيها القلق بعد اضطرابات آب سنة ١٩٢٩ وبان هنالك عقبة اخرى خطرة اضيفت الى الصعوبات التي نشأت عن الريب والخصومة المتبادلة بين الشعبين الا وهي خطة عدم الثقة بحكومة جلالته التي غذتها حملة صحافية ساعدت على طمس حقائق الحالة وتشويهها . ولا حاجة الى التأكيد بان توطيد السلام والرفاهية في البلاد في المستقبل اللتين تتوق اليهما كلا الشعبين يتوقف على تحسين العلاقات بين العرب واليهود تلك هي الغاية التي ما فتئت تصبو اليها حكومة جلالته ، وهي تشعر ان في الامكان الوصول اليها ان تعاون كلا الفريقين . عن طيبة خاطر مع الحكومة ومع ادارة فلسطين وتأكدا من ان حكومة جلالته يمكن الاعتماد عليها عند قيامها بالالتزامات المترتبة عليها في صك الانتداب . بل بجميع صلاتها بفلسطين ، بالمحافظة على مصالح كلا الشعبين والعمل على ترقيتها

٣ ويلوح ان كثيراً من سوء الفهم الذي اخذ يساور ، لسوء الحظ ، كلا الفريقين نشأ عن العجز عن فهم كنه الواجب الملقى على عاتق حكومة جلالته بموجب احكام صك الانتداب ولذلك فان النقطة الثانية التي تشعر حكومة جلالته بوجوب تأكيدها باقوى حجة مستطاعة ، هي ان هنالك ، على حد البيان الذي ادلى به رئيس الوزارة في مجلس العموم البريطاني في اليوم الثالث من شهر نيسان سنة ١٩٣٠ « تصريح يتضمن تعهداً ذا شقين ، الشق الواحد منهما للشعب اليهودي والشق الاخر للاهالي غير اليهود في فلسطين » ويظهر ان كثيراً من القلق الذي ساور النفوس في السنة الماضية نشأ عن عدم التأكد من اهمية هذه الحقيقة الاساسية تمام التأكد . وقد وجه كلا العرب واليهود الى الحكومة سيلا من المطالب والملامة المستندة على الظن الفاسد بان من واجب حكومة جلالته ان تنفذ خططاً سياسية يحظر عليها . في الواقع تنفيذها بموجب احكام صك الانتداب الجلية

وقد اعلن رئيس الوزارة في البيان المشار اليه اعلاه بعبارة غاية في الوضوح والجلاء بان حكومة جلالته قد استقر قرارها على الاستمرار في ادارة فلسطين توفيقاً لاحكام صك الانتداب كما اقره مجلس جمعية الامم . اذ ان ذلك الصك على حد قول المستر رمسي مكدونلد « تعهد دولي لا يمكن العدول عنه » ويلوح انه رغماً عن هذا البيان الصريح خامر البعض امال انه في الاستطاعة . بطريقة من الطرق ، اجتناب الحدود التي تفرضها بكل وضوح وجلاء احكام صك الانتداب فيجب والحالة هذه ان يتأكد الجميع بصورة باتة نهائية . بان من العبث للزعماء اليهود ان يلحوا على حكومة جلالته لان تسير في سياستها ، فيما يتعلق بالمهاجرة والاراضي مثلا . حسب اماني طبقات الرأي العام الصهيوني الاكثر تصلباً ، اذ ان قيامها بذلك ليس سوى تجاهل منها الواجب الملقى على الدولة المنتدبة ازاء غير اليهود من اهالي فلسطين ذلك الواجب الذي لا يقل عنه اهمية كما انه من العبث ايضاً من الجهة الاخرى للزعماء العرب ان يصروا على مطالبهم لوضع نوع من الدستور يجعل قيام حكومة جلالته ، او في قيام ، بالتعهد ذي الشقين المشار اليه اعلاه في حكم المستحيل . ان لدى حكومة جلالته ما يدعوها للظن بان من الاسباب التي آلت الى بقاء التوتر في العلاقات والقلق بين كلا الفريقين ذلك الامل الفاسد الذي اوجده المستشارون المضللون بان في بذل المجهودات لتخويف حكومة جلالته والضغط عليها ما ينجم عنه في النهاية اجبارها على اتباع سياسة تكون في صالح الفريق الواحد او الاخر

ولذلك اصبح من الضروري ان توضح حكومة جلالته بادئ ذي بدأ بانها لن تحيد بالضغط او بالتهديد عن النهج المبينة حدوده في صك الانتداب كما انه لن تنحرف عن اتباع سياسة ترمي الى ترقية مصالح اهالي فلسطين العرب واليهود بكيفية تتفق مع الالتزامات المفروضة عليها في صك الانتداب

٤ ليست هذه بالمرة الاولى التي بذلت فيها حكومة جلالته جهدها لايضاح سياستها في فلسطين . ففي سنة ١٩٢٢ نشرت بيانا وافيا ابلغته الوفد العربي الفلسطيني ، الذي كان عندئذ في لندن والجمعية الصهيونية . اما الوفد العربي فقد قابل البيان بالرفض بينما اتخذت اللجنة

التنفيذية للجمعية الصهيونية قراراً اكدت فيه لحكومة جلالته بان اعمال الجمعية الصهيونية ستسير طبقاً للخطة السياسية التي يتضمنها البيان . وفضلا عن ذلك فقد ذكر الدكتور وايزمان في الكتاب الذي ارفق به هذا القرار لحكومة جلالته ما يلي :

« لقد كانت الجمعية الصهيونية ترغب باخلاص على الدوام في ان تسير في اعمالها بالتعاون الودي مع جميع طبقات الاهالي في فلسطين . وقد اوضحت مراراً وتكراراً قولا وفعلا بانه لن يخطر لها ببال الاجحاف باقل درجة بحقوق الاهالي غير اليهود المدنية والدينية او بمصالحهم المادية »

وكان من نتيجة الاختبار الذي اكتسب في هذه السنوات التي مرت منذ ذلك الحين ان كشف القناع حتماً عن بعض نقائص ادارية ومشاكل اقتصادية خاصة يجب اخذها بعين الاعتبار عند النظر في مصالح جميع طبقات الاهالي ومع ذلك فان بيان الخطة السياسية الذي صدر في سنة ١٩٢٢ بعد امعان النظر والتدقيق المطول يعتبر الاساس الذي يجب ان تبنى عليه السياسة البريطانية المقبلة في فلسطين

٥ وفضلا عن الاقتراحات لوضع نظام حكم دستوري في فلسطين التي يتناولها البحث في الفقرات التالية، توجد ثلاث نقاط هامة بحث فيها هذا البيان وهي :—

ا : المعنى الذي تعلقه حكومة جلالته على عبارة « الوطن القومي لليهود » الواردة في صك الانتداب

اما بشأن هذه النقطة ففي الاستطاعة اقتباس الفقرة التالية من بيان الخطة السياسية الصادر سنة ١٩٢٢

« وقد اعاد اليهود في الجيلين او الثلاثة الاجيال الاخيرة انشاء طائفة لهم في فلسطين يبلغ عددها الآن ثمانين الفاً . ربعهم تقريباً مزارعون او عملة في الارض ولهذه الطائفة ادارات سياسية خاصة منها مجمع منتخب لادارة شؤونها الداخلية . ومجالس منتخبة في المدن ورئاسة حاخامين . ومجلس رباني لادارة شؤونها الدينية وتدار اعمال هذه الطائفة باللغة العبرية كلغتها الوطنية ولها صحف عبرية تفي بحاجاتها وهي تتبع نمطاً تهذيبياً يميزها عن سواها وتبدي نشاطاً كبيراً في الحركة الاقتصادية فهذه الطائفة بسكان المستعمرات والمدن وهيأتها السياسية والدينية والاجتماعية ، ولغتها الخاصة ، وعوائدها ، وطرق معيشتها الخاصة ، لها في الحقيقة مميزات قومية ، ومتى سأل سائل ما هو معنى ترقية الوطن القومي اليهودي في فلسطين يمكن ان يجاب على ذلك بانه لا يعني فرض الجنسية اليهودية على اهالي فلسطين اجمالا ، بل زيادة رقي الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين في جميع انحاء العالم حتى تصبح مركزاً يكون فيه للشعب اليهودي برمته اهتمام وفخر من الوجهتين الدينية والقومية . ولكن حتى يكون للطائفة اليهودية امل وطيد لتقدمها الحر ويفسح للشعب اليهودي مجالا وافيا كي يظهر فيه مقدرته . كان من الضروري ان يعلم بان وجوده في فلسطين هو لحق وليس لمنة : ذلك هو السبب الذي جعل من الضروري ضمان انشاء الوطن القومي لليهود ضماناً دولياً والاعتراف رسمياً بانه يستند الى صلة تاريخية قديمة

اذن هذا هو التفسير الذي تفسر به حكومة جلالته تصريح سنة ١٩١٧ ، ويرى وزير المستعمرات ان هذا التصريح ان فهم على هذا الوجه لا يتضمن ، صراحة او ضمنا ، شيئاً من شأنه ان يثير مخاوف عرب فلسطين او يسبب استياء اليهود »

ب : المبادئ التي يجب ان تسير المهاجرة بموجبها

وقد ورد في ذلك البيان بشأن هذه النقطة ما يلي

« ومن الضروري ، لاجل تطبيق هذه السياسة تمكين الطائفة اليهودية في فلسطين من زيادة عددها بالمهاجرة ، ولكن هذه المهاجرة لا يمكن ان تكون كبيرة الى حد يزيد في اي ظروف كانت على مقدرة البلاد الاقتصادية اذ ذلك على استيعاب مهاجرين جدد ومن الضروري ضمان عدم صيرورة المهاجرين عالة على اهالي فلسطين عموما وعدم حرمانهم اية فئة من السكان الحاليين من اشغالها . وقد جرت المهاجرة حتى الان على هذه الشروط وبلغ عدد المهاجرين منذ الاحتلال البريطاني ٢٥ الف مهاجر

« ومن الضروري ايضاً ضمان عدم ادخال الاشخاص غير المرغوب فيهم سياسيا الى فلسطين وقد اتخذت الادارة وستتخذ جميع الاحتياطات لهذه الغاية »

يلاحظ ان المبادئ المبينة اعلاه تجعل من الضروري عند تقدير مقدرة البلاد على استيعاب مهاجرين جدد في اي وقت كان ان يؤخذ بعين الاعتبار عدد العاطلين من العرب واليهود لتقرير نسبة المهاجرة التي يجب السماح بها . وفي نية حكومة جلالته ان تتخذ التدابير التي من شأنها ان تضمن بصورة اوفى تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً تاما في المستقبل

ج : مركز الوكالة اليهودية

قد حول في الفقرة المقتبسة ادناه الدلالة على القيود الواردة ضمنا في صك الانتداب والمفيدة بحكم الضرورة لواجبات الوكالة اليهودية التي ورد النص عليها في المادة الرابعة من صك الانتداب

وهنالك امر اخر لا بد من لفت النظر اليه وهو ان اللجنة الصهيونية في فلسطين المعروفة الان باللجنة التنفيذية الصهيونية لا ترغب في ان يكون لها كما انها لا تملك اي قسط في ادارة البلاد العامة . كان المركز الذي تتمتع به الجمعية الصهيونية بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب لا يخولها صلاحية تولي هذه الوظيفة وانما ينحصر مركزها الخاص في التدابير التي تتعلق باليهود ومساعدة البلاد على تقدمها دون ان يخولها ذلك حق الاشتراك في حكومتها في اي حال من الاحوال » « يتبع »

مطبعة الكرمل — صاحب جريدة الكرمل نجيب نصار